الى الاستاذ عبد الوهاب

٣

العدد — ١٠٤ السنة الثالثة (ثمن النسخة ٦ فلوس) مسجلة بدائرة البريد برقم ١٣٤ (طبعت ...

(١)

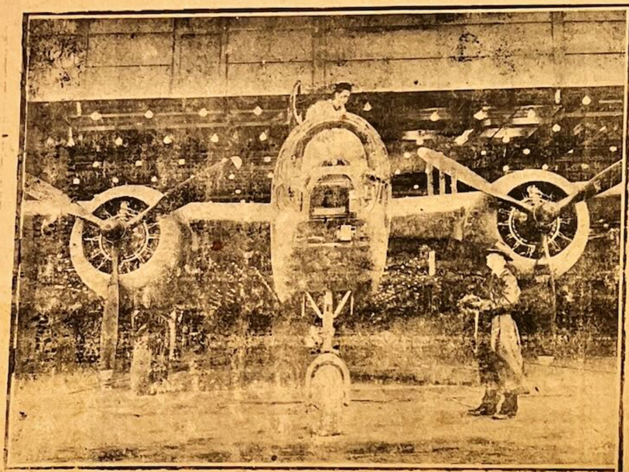
بغداد — السبت ٥ ايلول ١٩٤٢ «المدير المسؤول المحامي سليم بيخور» ٢٣ ١٣٦١

النديم

صحيفة اسبوعية فكاهية كاريكاتورية

صاحبها ناصر جرجيس

القاصفة الجبارة ..



قلعة من القلاع الطائرة التي تملك اميركا وبريطانيا منها اليوم ما يكفي لانهاء حياة النازية والمحور قاطبة .. وسيعرف هتلر ما هي القلاع الطائرة عندما تحين ساعة الحساب وهي آتية لا ريب فيها . وتنتج معامل الاميركية من هذه القاصفات الجبارة اعداداً تتزايد بين يوم وآخر حتى يكون باستطاعة الحلفاء تغطية سماء الرايخ وانزال الضربة القاصمة لظهر الظلم والاستبداد

ثمن دماء الطليـــان
في نظر الزعماء الالمان ...



تعلم المانيا النازية وعلى رأسها الهر وغورنغ وغوبلز اند كمباني لتمتد جيد العلم بأن الجنود الطليان لا فائدة منهم في الحرب وانهم (خراعه خضرة) لا اقل ولا اكثر ومع ذلك يلح هتلر على موسوليني ليعطيه فرقاً جديدة من الجيش الطلياني بقصد ارسالهم الى ميادين الحرب الروسية والغرض من ذلك اعطاء الفرصه لغوبلز ليقول ان لنا في الجبهة الروسيه كذا عشرة فرقة .. والحقيقه أن جلهم من الطليان المساكين والمنفاريين المسافين والخونة الفيشيين والصعاليك الرومانيين والى القارىء صورة كاريكاتورية تمثل مساومة بين - غورنغ - نيابة عن هتلر - والسنطور موسوليني حول ارسال الجنود الايطاليين الى روسيا وسمع غورنغ وهو يقول :

— اسمع يا بنيتو إذا اعطيتنا فرقه أخرى فسيهديك هتلر أحدث صورة التقطها له مصوره الخاص !!..

النديم — والله خوش مساومه .. فرقة ايطالية تساوي صورة هتلر . دك ابو طبل ..

عندما ربيت لحيتي !!..

— بقلم : قرندل —

كان الموسم شتاء ، وكنا في اشد ايام الشتاء برودة ولعلها هي (المربعانية) التي يقولون عنها ، وداعيكم في الشتاء يلبس جميع ما عنده من الملابس مرة واحدة كما لو كنت على أهبة السفر الى القطب الشمالي !

ولهذا لا يعجب اصدقائي عندما يروني وقد أصبحت بجسم يعادل جسم السيد عبدالله العزاوي مرتين ، وفي مثل هذه الحالات يصعب علينا ان نجلس على قنفة واحدة لأنها لن تتسع لا كثر من واحد منا !

ويبلغ ما كنت البسه في المربعانية المذكورة فوقاه ، خمس فانيلات ومثلها من القمصان وسترة بثخن جلد الفيل تحتها (بلوزين) من الصوف الأسترالي ، وفوق السترة (بالطو) من النوع الذي يرتديه أفراد الجيش الروسي في فصل الشتاء !!

وكنت يومها طالباً في مدرسة داخلية وكنت قد اعتدت النوم بكامل ملابسي الواردة في القائمة أعلاه بعد ان ألبس (الدشداشة) فوقها !

وكان بعضهم يسمي ذلك كسلا ، بينما كان القسم الا كبر من الطلاب يرى فيه طريقة حكيمة لمقاومة البرد ولهذا صار بعضهم يعمل مثل ما أعمل !.. وكنت لا أجد مهمة أشق من غسل وجهي ويدي في الصباح الباكر ، فأن حوض الماء الذي نغتسل منه كان ينقلب الى قطعة جليدية وكنت أشعر كلما سكبت بعض ماء على وجهي أنني سأجمد وانقلب الى تمثال من الثلج .. وهداني الفكر الى طريقة بديعة للتخلص من هذه المصيبة ويومها آمنت بأن الحاجة ام الأختراع اذ صرت أملأ (بطلين) بالماء قبل النوم واضعهما معي في فراشي ، وعند الصباح أجد الماء وقد أوشك على الغليان فأغتسل به ! الا أن المصيبة الكبرى لم استطع من ايجاد حل لها رغم الجهود التي بذلتها في هذا السبيل .. وهذه المصيبة هي لحيتي ..

ولحيتي تتألف من شعيرات تجمعت هنا وتفرقت في محل آخر كما تتفرق الفرق الطليانية في أول هجوم يقع عليها ! فهذه اللحية الملعونة كانت — وما زالت — تضايقني كما تضايق العصابات الروسية وحدات الجيش الالماني ، وكثيراً ما فكرت بقلعها من جذورها لأتخلص من الحلاقة ..

إذ أنني عندما أحلق لحيتي بنفسي أتصور أنني أستعد لحتفي نفسي ، ولذلك أقوم بالعمل بسرعة ما ثرات القتال وتنتهي العملية وقد أصبح في وجهي من الجروح عدداً لو أصيب به أحد القادة الطليان في المعارك الحربية لمنحه موسوليني أعلى الرتب لشجاعته وتحمله للآلام !!..

أما عندما أجلس بين يدي الحلاق فأن الكرسي الذي أجلس عليه يوخزني كما لو كان من مقاعد المشعوذين الذين يعرضون العابهم في السركس !

ولهذه الاسباب الوجيهة قررت اطلاق لحيتي وتربيتها حسب أحدث الأصول وتركتها فعلا حتى بلغت من العمر أربعين يوماً ثم اغتالتها يد المنون وهي في زهرة شبابها وريعان نموها ..

فقد فوجئت في صباح يوم الفاجعة ، بينما كنا قد تجمعنا في ساحة المدرسة نقرأ نشيد « اشرقت شمس النجاح وانجلى فجر الفلاح » .. فوجئت بالمعلم الراقب الذي قرأ على الطلاب البيان التالي :

« على الطالب (....) أن يحلق لحيته والا فستضطر ادارة المدرسة الى حلقها بالاكراه .. وسوف يعاقب عقاباً شديداً اذا أهمل الحلاقة مرة ثانية »

وسارعت بحلق لحيتي لانني لا احب العنف والاكراه وداومت على حلاقتها صباح كل يوم لانني لا احب العقاب الشديد ولا الخفيف !..

وفي ذلك اليوم نشط الاصدقاء من الطلاب وهم جماعة من المتأدبين والمتشاعرين فرثوا لحيتي بقصائد ومقالات تعد تحفة في السخف الذي يجرح النفوس الحساسة ولذلك أضرب صفحاً عن نشرها !..

واخيراً تخرجت من المدرسة وأصبحت بين ليلة وعشاها من المعلمين القرويين .. وفي القرية حيث تكثر اللحى عاد الشيطان يداعب افكاري ويلح علي بلزوم اطالة لحيتي .. وكان المحيط ملائماً إذ لا حلق بالاكراه ولا عقاب شديد .. واللحى في القرية اكثر من الهم على القلب ..

وزادت رغبتي بأطالة لحيتي عندما وصلني عدد من جريدة الناقد المرحومة وفيها صورة للاستاذ عادل عوني وهو بلحية (خنجرية) تغضي العيون مهابة أمامها وكانت منشورة ضمن مقال بقلم الأخ عادل عنوانه « لحيتي والمعكرونه » فقررت التشبه بعادل لاكتب فيما بعد مقالا بعنوان « لحيتي والقرنبيط » لأنها كانت مخربطة كالقرنبيط تماماً ، ومن حسن حظ صاحب الناقد أنني لم اكتب ذلك المقال إذ أن جريدته كانت تصبح وتمسي وإذا بها جريدة لحى وقرنبيط ومعكروني !..

وبعد زمن تم نمو اللحية العزيزة فقمت بتشذيبها وقص اطرافها حسب (كتلوك) خاص باللحى احتفظ به حتى اليوم ، وبهذه اللحية غادرت القرية وجئت إلى بغداد .. وبعد يومين دخلت محل أحد الحلاقين ورميت عنده لحيتي غير آسف ..

وسبب ذلك أن بعضهم صار يقول « مجنون !! » والثاني يقول « صاير رزيل ميصخي ! » والآخر ينصفني قليلا فيقول « صاير جته ميدير بال على نفسه » .. وفي آخر لحظة أي قبل ذهابي إلى الحلاق سمعت شخصين يتحدثان عني وهما من أصدقائي.. سمعتهما دون أن يرياني في احدى المقاهي..

قال الأول :

— فلان — أي انا — إلى أي مدرسة منقول ؟

قال الثاني — إلى مستشفى المجانين !!..

ولم انتظر لاسمع باقي التعليقات فقصدت أقرب دكان حلاقة كما ذكرت اعلاه وفوقاه ورحم الله لحيتي الثانية والاولى !!..

قرندل

في قبضة الاحتلال (١)

الذعر الاكبر

جنود ومدنيون . جنود بغير قواد . وقواد بغير جنود . امهات فقدن اولادهن ، واطفال تائهون ، مشردون يبكون ويعولون وحدهم على مسيرة اربعة ايام من بيوتهم التي خربتها الغارات .. وعقدت المدنة ، ومضت شهور ، وكان لا يزال في تشرين الاول ١٩٤٠ عدة الوف منهم لم يجدوا الى والديهم سبيلا . لقد كان هذا كله رمز فرنسا التي مزقت اربا اربا .

فصارت لا تعرف نفسها، ولا الى أين مسيرها ، وقد انكسر فوادها، وهي تلهث ، وتحطمت قوائمها ، وشرد بصرها ، نحو غاية مروعة لا تصدق ..

كانت العاصفة تهب ، وتزمجر ، وتعمي العيون والابصار ... »

وانتقلت وزارة الدعاية ، المكونة من ثلاثمائة شخص ، من باريس الى مولان ، في عربات سكة الحديد المخصصة للحيوانات !.. وكنت تجد تلك البلدة الصغيرة التي لا تتسع في وقت السلم لغير ١٣٫٠٠٠ نسمة قد غصت بسبعين الفا !.. ثم عندما تقهقر الجيش صار عددهم ٧٨٫٠٠٠ !.. ولم يعد في البلدة بالطبع ما يكفيها من الطعام . فكنت تجد الناس في صفوف لا آخر لها امام محال البقالة ، لينصرفوا بعد ذلك بلا شيء .. فتجد المحال تكتب بالطباشير على وجهها: « لا سكر، ولا بن ، ولا زيت ، ولا صابون ، ولا كبريت ، ولا زبدة ، ولا سردين ، ولا مربى ، ولا حلوى ، ولا جبن » !! وقد يبلغ عدد هذه الاصناف احيانا تسعة عشر صنفا !.. فماذا كان يمكن ان نجده بعد ذلك مما يؤكل او يشرب ؟!

وفي اماكن اخرى تقرأ . « لالمبات غاز ، ولا غلايات كهربائية ، ولا حقائب ، ولا دوبارة ، ولا صفائح فارغة » !.. او قد تقرأ الاعلان الآتي على دكان اسكاف : « يستحيل قبول ترقيع الاحذية قبل ثلاثة اسابيع » فالويل اذن لمن خرجت اصابعه من حذائه ، فليضرب في الارض حافي القدمين !! وكانت ثالثة الأثافي ان تجد حلاقا للسيدات في شارع عمبتا يعلن عميلاته بأنه لم تعد لديه صبغة للشعر !..

اما ما كان يجري من أجل الحصول على صفيحة من البنزين فحدث عنه ولا حرج .. وكان قد بقي للجيش شيء منه .. فترى النساء الجميلات يقصدن المعسكرات المجاورة في المساء ، ليحصلن على خمسة لترات ، خفية وتهريبا ، - يحملنها كما لو كانت الشمبانيا - الله يعلم بأي ثمن !..

ولما كان قد صدر أمر من بوليس بعدم بيع اكثر من رطل من الفاصوليا الخضراء أو البصل ، لشخص واحد ، فكنت ترى استاذا للفلسفة بجامعة السوربون او مديرا سابقا في جمعية الامم يسير في الطريق ، حاملا الخضر في جريدة قديمة ، كما لو كان يحمل ذخرا مقدسا !

ثم اعلن صوت المارشال بيتان وقلب حسير وقف القتال ... وكنا نستمع الى الراديو في مقهى صغير ، الى ذلك الصوت المرتعش حزنا وتأثرا على بلاده. والى جانبي امرأة أمسكت رأسها بين يديها وهي تنتحب وبهض طياران ، وقد احمرت عيونهما من الأسى ، ترتعش شفاههما ، كالاطفال عندما يجهشون بالبكاء ...

وقال البعض : « ان في الامر خيانة !.. » اليست هذه اول صيحة امام كل هزيمة ، امام كل كارثة ؟ او تسمع . « اننا لم نكن على استعداد .. لا نحن ولا الانجليز ايضا » .. او « اتعرفون كم كان عدد ما لدينا من المدافع المضادة للطائرات ؟ ومن الفرق المصفحة ؟.. » .. « لا شيء يستحق الذكر » !.. وقال جندي : اتعرف يا سيدي انني بقيت أياما على ضفاف نهر السوم وليس في بندقيتي الا خمس خرطوشات، ثم لا شيء بعد !. » او « انه الطابور الخامس الذي حطمنا !.» او : لو ان الانكليز لم يتخلوا عنا !.. ولكنهم في دنكرك لم تكن تتملكهم الا فكرة واحدة هي ان ينسحبوا ويعودوا الى بلادهم إذ لا فائدة من المقاومة »

او : « اذا كان بيتان وفيجان يقولان بأنه لم يعد بالامكان شيء ، فالقول ما قالا .. » او « ... يمكن المقاومة في مراكش والجزائر والمستعمرات جميعا .. فالجيش لم يهلك .. ولله ما اكثر الجنود على قوارع الطرق !. » او « ان المذنبين الحقيقيين هم الشيوعيون ، فقد رمونا بدائهم وانسلوا !.. او « انه النظام الجمهوري كله الذي اختل وفسد من اساسه .. » او « انظر الى الالمان ، فقد كانت لهم قيادة .. اما نحن فلم يكن لنا .. فقد كان الناس عندنا يزعمون لنا في حرب ١٩١٨ » !.. او « دبابات وطائرات ، وطائرات ودبابات ، هذا هو ما كان يلزمنا ، وكان ينقصنا » ... ثم تلك المرأة ، في سواد شامل ، شقراء شاحبة ، من اهل الشمال وقد استندت بظهرها الى شجرة ، وضمت اليها ولديها ، وهي تقول ببساطة « والآن ، ماذا سيكون مصيرنا » ؟..

وارحمتاه لهم !.. ان المدنة لم تكن بعد وقعت ، والوفود لم تكن بعد التقت ، وهم يتهافتون على معرفة « اسباب الهزيمة »　　(يتبع)

روضة وابتدائية الرافدين
وافتتاح السنة الدراسية

بالنظر لانتهاء الدورة الصيفيه لتلاميذ واطفال روضة وابتدائية الرافدين الاهلية في ١٠ ايلول ١٩٤٢ نعلن لأولياء الطلاب والاطفال الراغبين في تسجيل اولادهم في هذه المدرسة بان ادارة هذه المدرسة مستعدة للقبول والتسجيل اعتبارا من ٥ ايلول وستباشر في التدريس للسنه الدراسية ٩٤٢ - ٩٤٣ في صباح اليوم الثاني عشر من شهر ايلول ١٩٤٢ وان ادارة المدرسة تحث الاهلين بالاسراع في التسجيل حيث العدد المعين للقبول محدودا كما انها قد اعدت كافة وسائط الراحة واحدث طرق التدريس واحدثت تحسينات هامه في مختلف شؤون المدرسة على اساس التجارب التي اكتسبتها في السنة الدراسية الماضية

المراجعه في بناية المدرسة في شارع الملك فيصل جانب ك خ رقم ٧٩ آ - ٨٤

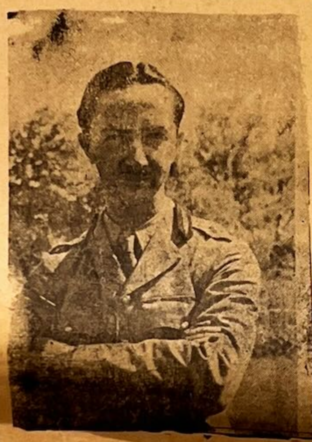
رحلة صاحب السمو الوصي المعظم

الى شرق الاردن

سبق ان زار العراق في الشتاء الماضي حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله المعظم امير الشقيقة شرق الاردن وحل في اكرم منزل تحوطه قلوب الشعب العراقي المتفاني في حب البيت الهاشمي وترعاه عناية الله

وكان الاستقبال الحافل الذي جرى في تلك المناسبة التاريخية من اروع ما يمكن ان يكون عليه الاستقبال واسمى ما يمكن ان تكونه الحفاوة ..

ولا غرو فللزائر الكريم منزلة في العراق وتكونت من امتزاج حب البيت الهاشمي وتقديسهم واعتراف ابناء العراق بفضل ابناء الحسين وسمو الامير عبدالله احدهم ، واحترام هؤلاء الذين ضحوا كثيراً في سبيل العروبة حتى كونوا للبلاد العربية كياناً يعتد به وصارت الامة العربية من الامم التي لا يصبح إغضاء النظر عنها وتجاهلها



فاستقبال الامير عبدالله في عاصمة فيصل كانت مظاهرة تأييد لبيت اهله في كل قلب وعلى كل لسان فالقلوب تخفق بحبهم . والالسن تتحدث بجهادهم وتفانيهم وعملهم المتواصل قبل الثورة الكبرى وبعدها من اجل اسعاد العرب وتوحيد كلمتهم ورفع شأنهم وتقوية دعائم ملكهم

وبالأمس القريب غادر عاصمة العراق الى شرق الاردن حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالاله الوصي على عرش العراق المعظم ليرد الزيارة وهذه الزيارة وتلك فيهما من المعاني السامية اكثر من زيارة القريب لقريبه لأنها تستهدف اغراضاً عامة تعود على البلاد العربية بخير كبير لا يؤمل العرب حصوله على غير أيادي هؤلاء الاشاوس الامجاد

فهناك، في عاصمة الامارة العربية شرق الاردن سيتحادث العم الجليل مع ابن شقيقه الوصي الامين في كل صغيرة وكبيرة مما يهم البلدين الشقيقين وسعادة مستقبلهما ورفاههما

وليس في مثل هذه الظروف العالمية العصيبة ما هو أجدى وانفع من المشاورة ودراسة كل ما يتعلق بالمصلحة العامة المشتركة ، وان نتائج هذه المشاورة والدراسة الخير العميم للبلدين لان المتشاورين عرف أحدهما بالخبرة والرأي الثاقب ، والجنان الثابت ، وهو ابن الثورة واحد قادتها ، وعرف الثاني بالذكاء الوقاد والبصيرة النيرة واليقظة والعمل للصالح العام، فستسفر عنه هذه الزيارة المباركة التي يقوم بها سمو الوصي المعظم غاية في الاهمية للعراق وشرق الاردن ، وستبرهن الايام التي تعقب هذه الزيارة على صدق ما نقوله

وهناك ناحية أخرى في هذه الزيارة الميمونة تنطوي على اشرف المقاصد وانبل الاهداف ، واسمى الغايات ، وهي توثيق عرى المحبة والالفة وتقوية روابط الأخوة ، واحياء وشائج القرابة بين ابناء الشعبين الشقيقين المتجاورين ..

ففي العراق قلوب تفيض بحب أهل شرق الاردن وهم إخوتنا تجمعنا وإياهم رابطة الدين واللغة والاهداف المشتركة وفي شرق الاردن جوانح تنطوي على أقوى عوامل الحب لاخوة لهم في العراق

فتزاور قطبا البلدين ، ورأساهما معناه توثيق هذه العواطف السامية المتبادلة ، وتنمية الروابط الاخوة ، وتكتيل الجهود التي تثمر إن تكتلت ، فليس بين شرق الاردن والعراق حد ، فهما بلد واحد ، وشعب واحد ، يعمل كل منهما تحت قيادة زعيم من آل هاشم يقودانهما بحكمة لا مثيل لها في طريق يوصل إلى الخير والسعادة والطمأنينة ؟

صيانة حرمة رمضان المبارك

بغداد (عراقي) - بمناسبة قرب حلول شهر رمضان المبارك ونظراً الى ما لهذا الشهر من قدسية واحترام عظيمين لدى المسلمين عامة فقد اوصت وزارة الشؤون الاجتماعية جميع المتصرفيات والدوائر الرئيسية في الدولة بوجوب التمسك والمحافظة على اعلاء شعائره الدينية وصيانة حرمته واتخاذ التدابير اللازمة لمنع الأفطار العلني والايعاز الى اصحاب المقاهي والمطاعم والملاهي والحانات بغلق محلاتهم نهاراً واتباع التعليمات الخاصة بأستعمال الرادبوات والحاكيات

الشيخ صالح باش اعيان

قدم العاصمة من البصرة معالي الشيخ صالح باش اعيان نائب رئيس مجلس الاعيان وقد استقبل في محطة قطار غربي بغداد استقبالا حافلا من قبل الوجوه والأشراف وبعض كبار رجال الدولة وقد حل في فندق مود فنرحب بقدومه اجمل ترحيب

رئيس قبائل ربيعة

قدم العاصمة من النعمانية سعادة الشيخ محمد الحبيب رئيس قبائل ربيعة وحل في قصره بمحلة السعدون فأهلا وسهلا بقدومه

جريدة الاخبار
وغازات سوق الصياغ

يقع امام ادارة جريدة الاخبار خان كبير تغيب روحي كلما مررت منه ! وقد أقسمت ان لا أطرقه جهد الامكان لان كل عوامل الاغراء موجودة فيه واخشى أن أطبق يوميا ما قرأته من فنون السطو والاحتيال في روايات آرسين لوبين وجونسون ورو كامبول فأقضي بقي حياتي في السجون !

هذا الخان هو خان الصياغ وفيه كل ما لذ وطاب من الاساور والتراجي والحجول الذهبية وانواع المصاغات التي يسيل لها اللعاب وترتفع عند رؤيتها ضربات القلب فتصل الى ثلاثة أضعاف امثالها في الاوقات الاعتيادية

وتقع غرفة المرتبين أمام سطح الخان مباشرة ، وحدث اليوم أنني دخلت هذه الغرفة لاتفاهم مع رئيس المرتبين .. أو لنتشاجر على الأصح كما هي العادة ، فوجدت جميع المرتبين وقد اغمى عليهم ، وبلغت منخري خشمي رائحة قوية .. متناهية في القوة .. وهي رائحة كريهة تطرح الدب والفيل !

وبعد ان قمت باسعاف المرتبين فتحت دفتر التحقيقات وعلمت أنهم يصابون بمثل ما رأيتهم عليه بمعدل عشرين مرة في اليوم الواحد ! فكلما هبت نسمة من هواء حملت اليهم اكره الروائح التي تأتي من اكداس القاذورات وسواقي السوائل القذرة المتراكمة فوق سطح الخان الذي هو خان الذهب .. خان كله ذهب وفوق سطحه خـ...

وقد اقترح بعض المرتبين ان نزودهم بالكمامات الواقية ليستطيعوا درء خطر غازات سطح خان الصياغ القاتلة عن انفسهم ، وقبلنا بهذا الاقتراح والمطلوب من المتعهدين تقديم عطاءاتهم لتزويد جريدتنا بعشرين كمامة واقية من الغازات والجيفه .. وكفانا الله شر البخل !!

« واحد من جريدة الاخبار »

مجانين النازية

اهدانا الاستاذ عبد المحسن القصاب نسخة من مؤلفه النفيس « مجانين النازية » وهو مجموعة من مقالات دبجتها براعة السيد عبد المحسن في مناسبات مختلفة وكلها تدور حول بعض اذناب النازية ومجانينهم الذي لا فرق بين اعمال سكان مستشفى المجانين

والكتاب غاية في الظرف والفكاهة ، كتب باسلوب سلس وعبارات خفيفة مرحة ، جمعت بين الجد والهزل وفضحت الكثيرين من البلهاء والمتوهين الذين يرون في النازية مثلهم الاعلى في الحياة .. والجنون !.

للاستاذ عبد المحسن القصاب تهاني النديم على توفيقه المطرد في ميدان الأدب والصحافة ونرجو له ما يستحقه من تقدير على جهوده ونتمنى ان يلاقي كتابه الجديد ما لاقته كتبه السابقة من الذيوع والانتشار

عـــدنا ... والتقينا

— للاستاذ الكبير عباس محمود العقاد —

التقينا !
والتقينا
عجبا كيف صحونا ذات يوم فالتقينا
بعد ما فرق قطران وجيشان يدينا !
فتصالحنا بجسمينا وعدنا فالتقينا

كم بكيت ؟
واشتكيت
ثم الممت على الغيب فاصغينا وقلت :
قلت في السابع والعاشر من شهر سيأتي
ها هنا سوف تراني ، فرأينا والتقينا !

يوم ذكرى
هو أحرى
بالتقاء كلما دار به الحول وأسرى
في سماء تعبر الشعر وتدني كل شعري
كيف يلقانا وحيدين غد فيه التقينا

قبل عام
ثم عام
كان يوم ، أي يوم ، في صفاء وابتسام
يوم لاقى الحب لحظينا على عهد الدوام
فتعاهدنا وقلنا : كلما عاد التقينا

وتدانى ...
وكلانا
زائغ الطرف يناجي الافق قلبا ولسانا
ثم ماذا ؟ ثم كن يابعد لي قربا ، فكانا !
واستعان الحب بالداء حليفا ، فالتقينا

كم غرام
وسقام
عرفا الحلف على غير سلام ووئام
فاذا ما اجتمعا فانتزعاني من مقامي
فبحسبي منهما انا شكونا فالتقينا

يا فتاتي
يا حياتي
لا تراعي بعد هذا من فراق او فوات
قدر الله كفيل لك في ماض وآت
كلما فرق شملينا دعانا فالتقينا ...!

دنيا الاطفال

الملكة فير « ملكة الثعابين »

— هذه اسطورة لتوانية ايها الأطفال الأعزاء لخصها لكم العم رشدي —

كانت « فير » فتاة كاملة الحسن . مطيعة لوالديها و كانت تذهب كل مساء الى البحيرة المجاورة لتستحم ومعها اخواتها الثلاث ... وفي ليلة مقمرة ، هرع البنات الى ملابسهن .. وذهبت « فير » بدورها الى قميصها وبدلا من ان تلبسه قذفت به بعيداً وصاحت :

— الثعبان ! الثعبان !

اسرعت كبرى البنات انجدتها ولكنها جاءت متأخرة فالثعبان قفز الى عنق « فير » والتف بها .. واطل برأسه في وجهها ثم اخرج لسانه .

قالت الاخت الكبرى في اشفاق ولهفة

— « فير » !

وسمعت هديراً مخيفاً كصوت الامواج المتدفقة المضطربة .. ثم كان ما اتاه العجب

— الثعبان يتكلم

— لا تخافوا .. وانت يا فير عديني ان ترضي بي زوجاً وسأتركك في سلام

قالت فير وهي ترتعد — ولكن ...

فاجابها الثعبان — لا اقبل الاعذار تزوجيني والا قتلتك

واجهشت فير بالبكاء ... وعاد الثعبان بعد لحظات يقول :

— انا ملك يا فير .. وستكوني ملكة فلا تخافي

رضيت فير ان تقبله زوجاً لتتخلص منه ومضت على هذا الحادث ايام ثلاثة

وفي صبيحة يوم مشرق .. جاءت وفود الثعابين الى دار فير وكانت مختلفة اللون .. فبعضها ازرق جميل وبعضها اخضر ولكنها جميعاً تهز رؤوسها في حركات متناسبة متشابهة اقتحمت هذه الوفود الدار ...وصاح كبيرهم في وجه والد فير

— اعطنا فير ملكتنا المقبلة

رد الوالد : اي شيطان انت هلموا يا اولادي بعصيكم ومعاولكم واقتلوا هذه الثعابين ..

علت في الجو ضحكات ساخرة وقال كبير الوفود

ايها الوالد المبجل لا تتعب نفسك كتب على فير ان تكون ملكة لنا . هاتها سليمة حية والا فاللعنة عليك

ووثب نحوه وثبة هائلة ...

وبرقت عيناه ببريق الشر — لم يستطيع الأب حياله ان يستعيد قواه ويستجمع ارادته

— اذن خذوها ... مسكينة يا فير تذكري ان اباك غلبته جنود الشر على امره

سارت جموع الثعابين الى النهر وهنا لقيهم شاب وسيم ما ان اقتربوا منه حتى انتظموا صفوفاً طويلة وهتفوا في صوت واحد مجلجل

— يحيا الملك

ثم عبرت الجموع النهر .. وأقامت حفلات الزواج على ابهج شكل وأروع مظهر وكم كان ساحراً طريفاً ان ترى الثعابين وهي ترقص على انغام الموسيقى ان أجسامها لتتضوع وكأنها الزهر اليانع الرطب يداعبه النسيم الخفيف .. يمر به بين الحين والحين فيهتز تيهاً ودلالا .. راع فير رقص الثعابين ولمست فيه جمالا لم تمالك نفسها معه ان هتف

— صاحب الجلالة انكم لتقدرون الموسيقى تقديراً عميقاً

— ماذا تقصدين يا فير ؟

— تعرفونها بالجسد والروح ولا نعرفها نحن الا بأحدهما

— ولكنك لم تشاهدي بعد اكبر راقص عندنا .. علي ساشا الراقص العجوز

همم ثعبان قصير وهو يتقدم الى مكان الملك .. وما ان رفع رأسه قليلا حتى تضوعت انغام الموسيقى الحلوة ...

وهتف الملك

— ساشا ايها الشيخ جدد عهد الشباب — سمعاً يا مولاي

وتموج جسمه في حركات رائعة .. والموسيقى تحملها اجنحة الريح في رفق وهوادة وساشا ينثني ثم يعتدل ويثب في خفة ورشاقة ثم يعود الى وضعه الأول فتزغرد جموع النظارة ويصفق الملك

وبعد سنوات قليلة من زواجها بالملك رزقت فير ثلاثة اولاد وهم أرك ، آش ، بيرش ، وانجبت بنتاً واحدة هي آسين وذات مساء بينما كانت الأم مع ابنها أرك سألها :

— ولكن اين ابوك ؟

— ابي ! وما شأنك في هذا يا ارك ...

— لتترك هذا اذا كنت تغضبين له واين أمك ؟ أتغضبين من السؤال عن أمك ايضا

وكان الأخوة الثلاث قد التفوا حولها وانضموا أرك في الحاحه قال بيرش :

— من جدنا يا أماه أهو ملك مثل أبينا ؟

وقال آخر : أتحبينه مثل ما نحب نحن ابي ؟

وقال الثالث : وهل هو ثعبان طويل جداً ..أم قصير مثل دويدي ؟

أجابتهم الأم والدموع تتدفق من عينها

— اسكتوا جميعاً

قال اوك :

— عفواً يا أماه ما أردت أن اغضبك ابداً

ومن يومنا هذا وهي واجمة تطيل التفكير وألحت على زوجها ان يسمح لها بالعودة الى الدنيا أياماً قلائل لترى ابويها . وأما زوجها فلم يرد لها طلباً في حياته ، ولم يرد ان يرد لها هذا الطلب قال لها :

تذكري يا فيرا أني لا أستطيع أن اذهب معك الى أبعد من حدود مملكتي وعليك اذا رجعت ان تغني بالشاطيء وتهتفين زيلفينس .. اذا كنت حياً فلتظهر موجة من اللبن على سطح الماء ، وان كنت ميتاً فلتطفو موجة من الدم

ولما ذهبت فيرا ومعها أطفالها الى منزل أهلها ، بدأوا يسألونها عن اسم زوجها وعن الحياة في مملكة الثعابين وعن أمراء البيت المالك هناك ولما يئسوا من معرفة شيء منها بدءوا يسألون الاطفال في غيبتها .. سألوا اوك ، فأجاب لا يعرف شيئاً ثم سألوا آش وبيرش ولكنهم لم يحصلوا على نتيجة وأخيراً سألوا آسين

— ما أسم ابيك يا آسين ؟

— ولماذا لم يحضر يا آسين ؟

— لا أدري .. ولكنه قال لأمي ناديني عندما تعودين وقولي اذا وصلت شاطيء النهر ، عزيزي زيلفينس وأنا اظهر لك .

ذهب والد فيرا واخوتها الى النهر وصاحوا

عزيزي زيلفينس

فخرج اليهم الثعبان .. وتلقوه بالسيوف يضربونه حتى مات

وبعد مدة رجعت فيرا الى زوجها . وما ان وصلت النهر قالت :

— زيلفينس

حتى طفا الدم على سطح الماء فزيلفينس قتل ودوى صوت زوجها يقول :

— قتلني اخوتك الخمسة وكانت آسين الشخص الذي دلهم عليّ

آسين الطفلة الغالية خانت السر وخانت أباها فلتنزل عليكم جميعاً رحمة السماء

بكت الزوجة من البكاء ، وأدارت وجهها نحو السماء وهمست رب اجعلني مقبولة الرجاء عندك

وسمعت هديراً كأنه موج مضطرب وكلمات تنبعث اليها رقيقة حلوة

— انت مقبولة يا فيرا . أطلبي يتحقق كل ما تطلبين

— اذن فلتصبحوا يا أطفالي أشجاراً تنمو بالقرب من اليم الذي طوى أباكم ، وتلقى على مضجعه الأخير ظلالا وارفة : ولتكوني يا آسين شجرة صفصاف ترتعد أبداً ولا تعرف الراحة مطلقاً وأما انا فأجعلني أيها الآله شجرة بلوط تتدلى أغصانها في الماء فتلمس صفحته المخضبة بدم زوجي العزيز

افضـــل شهور السنة

شهر رمضان المبارك

نعم ! افضل شهور السنة شهر رمضان المبارك الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، ولسنا هنا في مجال التحدث عن رمضان « الشرعي » وانما نريد ان نتكلم عن رمضان « الاهلي » رمضان الدبقراطي الذي يحلو السهر في لياليه

في يوم ٢٩ شعبان او ٣٠ منه ، او في آخر يوم منه عندما يثبت فيه هلال رمضان برؤيته ، يقوم موكب الرؤيا قاصداً دار المحكمة الشرعية لأثبات رؤية الهلال

فأذا ما اصبح اول يوم من الشهر المبارك الفيت حركة في البيوت غير عادية هي حركة اعداد طعام فاخر لأحضاره في ساعة الافطار

وفي اغلب الأحيان تذبح العائلات في هذا اليوم الأوز والدجاج والبط

وما اجمل جلال الصوم يومها وما اروعه اذ يتقدم الغني الى الفقير فيمده بالمساعدة كي يحتفل هو الآخر بيوم اول رمضان ، وقبل المغرب تجد الطرق قد امتلأت بالأطفال الصغار في انتظار صوت المدفع ، فلا يكادون يسمعونه حتى يصيحوا في صوت واحد قائلين :

— « يا صايمين كوموا افطروا ... »

وعندما يعلم السكان ان الافطار قد وجب فيبدأون في اعداد طعام الفطور بعد ان شربوا قليلا من شراب قمر الدين

وبعد ان ينتهوا من الأكل تبدأ السيدات بزيارات بعضهن بعضاً لقضاء الليل في سمر حلو وحديث طريف ويخرج الرجال الى المساجد لتأدية فريضة العشاء وصلات التراويح . ثم الى المقاهي والمتنزهات لقضاء بقية السهرة حتى يحين موعد السحور

ومما يحسن بنا ذكره ، ان لهذا الشهر حرمة ورهبة وجلالا في نفوس المسلمين ، وخاصة العوام منهم ، فأنك ترى اكثرهم اذا هلّ رمضان بدأوا بالقيام باداء الفرائض جميعها

مما قرأت في :

الصحف والمجلات

﴿ برناردشو في حفلة خيرية ﴾

عرف الكاتب الأنكليزي برناردشو بمداعباته ونكاته الطريفة ، ومما قرأت اخيراً في هذا الصدد انه ابى ذات يوم الدعوة لحضور حفلة خيرية ، وبينما هو جالس يداعب باصبعه شعرات ذقنه اقتربت منه عجوز متصابية فدعاها لمراقصته فقبلت السيدة دعوته فرحة مسرورة وبينما هما يتمايلان اذ همست العجوز في اذنه قائلة في زهوه ما الذي جعلك يامستر برناردشو تختارني دون سواي لمراقصتك ؟

فاجابها ... هامساً ايضاً :

— « اليست الحفلة .. خيرية ؟ »

﴿ ركن العجائب !.. ﴾

في قفص واحد يعيش ذئب مع شاة !..
وفي قفص آخر يعيش ذئب مع كلب !..
وفي طبق واحد يأكل قط مع اثنى عشر فأراً !..

هذا بعض ما يحويه ذلك الركن العجيب الموجود باحد احياء موسكو والذي انشأه الشخص المسمى فلاديمير ديروف وليس هذا الركن مكاناً لتسلية الجمهور فحسب بل انه معهد لترويض الحيوانات المختلفة، فان منشيء هذا الركن يعتقد ان الوحوش ليست ضارية بطبعها بل ان الأنسان يمكنه ان ينشيء اي وحش النشأة التي يريدها متى أخذه من بين والديه صغيراً . وقد مات منشيء هذا الركن اخيراً وخلفته في ادارته ابنته « انادروفا » وتدرب جميع الحيوانات هناك على القيام بحيل وألاعيب مختلفة فهناك قرد يستطيع ان يخرج الماء من بئر صغيرة بواسطة دلو وحبل كما يقوم هذا القرد بغسل الثياب . وهو يمسك بالكتب يتصفح ما بها من صور مختلفة

حقاً انه ركن العجائب والمتناقضات!..

ذكاء خارق العادة ...

كان شاب معجباً بنفسه كل الاعجاب . وادي به هذا الاعجاب الى الافراط في مخالطة الناس والتحكك بهم متوهما اعماله حكما واقواله دررا . وكانت النتيجة عكس المراد

فما كان يمضي يوم دون ان يشكوه احد لاهانة الحقها به او اذى تعمده له عن غير ما سوء نية . فاشفقت عليه امه وبدأت كلما غادر البيت تلقي عليه درساً في ما يتوجب عليه ان يفعل او يقول

مر مرة امام بيدر وقت الدراسة فحيا القرويين وقال لهم : —

اتمنى لكم ان تدرسوا ثلاثة ايام وتنقلوا ثلاث حبات .

فانقض عليه القرويون واشبعوه ضرباً واسمعوه كلاماً جارحاً. فعاد الى البيت شاكياً : —

امي امي قتلوني ضربوني . ولما عرفت امه سبب تعدي الفلاحين عليه قالت — يا ولدي في مثل هذه الحال يقولون الله يعطيكم العافية ويجعل الموسم مباركاً . فسر الشاب وايقن انه يرضي الجميع

وفيما هو يطوف في القرية رأى جنازة فصاح — على زيادة ان شاء الله . الله يجعل الموسم مباركاً . فانهالوا عليه بالضرب واللكم فعاد الى البيت يشكو . فقالت له امه : —

يا ولدي ان ما يقال عن المزروعات لا يقال عن الاموات وكان الأفضل ان تترحم على الفقيد وتقول لهم العوض بسلامتكم والله يرحم فقيدكم

وفي الغد رأى جماعة يزفون عروساً لهم وهم يغنون ويرقصون فتذكر نصيحة امه فتظاهر بالحزن وصاح : العوض بسلامتكم والله يرحم فقيدكم

واصابه منهم ما اصابهم في الايام السابقة . فقالت له امه :

كان الواجب ان ترقص معهم وتغني

وفي الغد رأى النار تلتهم زراعة احد القرويين فاخذ يرقص ويغني . ورأت امه ان تحجز عليه في البيت لفرط ذكائه ...

وكم بيننا من امثاله ...

من طرف العرب

لابي الحسن بن القبطرنة البطليوسي :

ذكرت سليمى وحر الوغى
بقلبي كساعة فارقتها
وابصرت بين القنا قدها
وقد ملن نحوي فعانقتها

ولعل هذا الشاعر اراد ان يقلد عنترة العبسي الذي يقول :

ولقد ذكرتك والسيوف نواهل
مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها
لمعت كبارق ثغرك المتبسم

ولابي الحسين الجزار في الحث على الانفاق:

اذا كان لي مال علام اصونه
وما ساد في الدنيا من البخل دينه
ومن كان يوماً ذا يسار فانه
خليق لعمري ان تجود يمينه

﴿ اكثم الصيفي ﴾

كان اكثم في وفد من بلغاء العرب اوفدهم النعمان الى كسرى ، فلما جلس هذا لاستماع اقوالهم قال اكثم :

ان افضل الاشياء اعاليها ، واعلى الرجال ملوكهم ، وأفضل الملوك اعمها نفعاً ، وخير الازمنة اخصبها ، وافضل الخطباء اصدقها، الصدق منجاة والكذب مهواة ، والشر لجاجة والحزم مركب صعب ، والعجز مركب وطيء ، آفة الرأي الهوى ، والعجز مفتاح الفقر وخير الأمور الصبر . حسن الظن ورطة وسوء الظن عصمة ، اصلاح فساد الرعية خير من اصلاح فساد الراعي ، ومن فسدت بطانته كان كالغاص بالماء ، شر البلاد بلاد لا امير لها ، وشر الملوك من خافه البريء . المرء يعجز لا محالة ، أفضل الأولاد البررة، خير الاعوان من لم يراء بالنصيحة . أحق الجنود بالنصر من حسنت سريرته ، يكفيك من الزاد ما بلغك المحل ، حسبك من شر سماعه ، الصمت حكم وقليل فاعله. البلاغة الايجاز، من شدد نفر ومن تراخي ألف